

السيرة النبوية د4 | الفترة المكية: بدء الوحي ج2 | د. راغب

السرجاني

راغب السرجاني

انا تصف هذا الموقف تقول فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجع بهذه الايات الخمس يرجف فؤاده. شف التعبير فؤاد وقلبه بيرتعش يا اخواني. لماذا يحدث هذا الرعب الشديد والهلع الكبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ليه؟ انه اول - 00:00:01 اسبات لبشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم. هو بشر هو يخاف يجري يجهل اشياء لا يعلم امورا. نفس الموقف ده تقريبا يا اخواني حصل مع سيدنا موسى عليه السلام برضه خاف وجري واترعب هو بشر له كل احاسيس البشر. يبقى دي حاجة. الحاجة الثانية اثبات عدم انتظار رسول الله - 00:00:22

صلى الله عليه وسلم لامر النبوة ولا كان مخترع لامر النبوة. ده خاف واترعب لما جا له جبريل عليه السلام. ثم هي التهيئة والاعداد والتشويق للامر العظيم الذي سيأتي وبالفعل سبحان الله الرسول بعد هذا الامر كان يخرج مرارا الى الجبال لعله يقابل ذلك الرجل الذي جاءه في الغار - 00:00:42

بعد ما كان خايف اصبح مشتاق الى قدوم جبريل عليه السلام. الرسول صلى الله عليه وسلم رجع وهو يرجف فؤاده كما تقول السيدة عائشة عاد الى السيدة الزوجة الحنون العاقلة الكاملة خديجة رضي الله عنها وارضاه - 00:01:05 السيدة خديجة اخواني كانت تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لا يوصف. فعلا عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمستاشر سنة كاملة قبل البعثة لم ترى منه الا كل خلق حميد. والحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم كمان ما شفش منها الاكل خير وكل حب. لا تذكر يا اخواني - 00:01:21

بالسيرة مشاحنة واحدة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاه. ما فيش اي مشكلة حصلت بينهم في حياتهم الطويلة ديت خمستاشر سنة قبل البعثة وعشر سنين بعد البعثة. خمسة وعشرين سنة ليست هناك لحظات غضب او شقاق ابدا مهما قلت حياة - 00:01:41

زوجية مثالية الى ابعد درجة. الرسول حكى اللي حصل معه في الغار. وطبعا كان واضح عليه الرعب والهلع. حكى الموقف الغريب وقال الكلمات العجيبة اللي نزلت عليه. ثم قال يا خديجة لقد خشيت على نفسي. الحقيقة اذا كنا مستغربين من كل اللي فات فالاستغراب الان - 00:02:01

اكبر يكون من الموقف اللي جاي ده. السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاه سمعت الكلام بتاع الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان رد فعلها عجيب جدا جدا رد فعل محتاج مننا لوقف طويلا اوي. المفروض والمتوقع الشيء الطبيعي العادي ان هي كمان تخاف. كعادة النساء - 00:02:21

او كعادة البشر بصفة عامة. اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه خايف. يبقى هي مش هتخاف. او على الاقل خالص على الاقل تتعجب اللي هو ايه ده؟ هو ايه اللي حصل ده - 00:02:44

لكن الغريب يا اخواني ويا اخواتي والكلام طبعا ده بالذات للاخوات اكثر. المفروض نتعلم من الاحداث ديت دي تربية لنا كلنا اخذت الموضوع بمنتهى البساطة. بساطة شديدة جدا وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقص عليها امرا عاديا جدا جدا - 00:02:56 ليس هذا فقط بل قامت تقول في يقين غريب بتقول وهي متأكدة تماما كذا والله لا يخزيك الله ابدا انت خايف ليه؟ وبعدين تقول له

انك لتصل الرحم وتحمل الكلب وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على - 00:03:15

الحق بتعمل الحاجات دي كلها ازاي ممكن تخاف؟ ازاي ممكن ربنا سبحانه وتعالى يضرك بشيء؟ استنبطت السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها ان هذا الرجل صاحب الاخلاق الحميدة وصاحب الاداب الرفيعة مش ممكن ابدًا ربنا يخزيه سبحانه وتعالى - 00:03:35
ولاحظ ان الذي لفت نظر السيدة خديجة هي معاملات رسول الله صلى الله عليه وسلم. معاملاته مع البشر خدماته للبشر لم تشر الى تعبه واعتكافه وتفكره لا لا لا العلاقات مع الناس يا اخواني هي المحك الحقيقي لتقييم الانسان - 00:03:54

قد تكون هذه المعاملات الطيبة هي السبب في اقتناع السيدة خديجة بمصداقية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وده برضو طبعًا درس يهمننا كلنا شايفين السيرة يا اخواني واخواتي؟ كل نقطة كل حركة كل موقف مش بس فيه درس لا فيه مئات والاف الدروس. وكل ما هتسمع - 00:04:14

السيرة هتلاقي درس جديد وفائدة جديدة وهو ده المقياس اللي مفروض البشر كلهم يقيسوا عليه حياتهم. كان لازم المقياس ده يكون الروعة ديت كان لازم المقياس والقُدوة والاسوة في حياة الرسول تكون بالروعة والجمال ده عشان نعرف نقلد مهما عملنا يا اخواني مش - 00:04:34

كان هنلاقي مثل زي رسول الله صلى الله عليه وسلم. كلا والله لا يخزيك الله ابدًا. انك لتصل الرحم. احفظوا هذه الامور. الحاجات هي اللي هتقربك لقلوب الناس. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتكري الضيف وتعين على نوائب الحق - 00:04:54
صلى الله عليك وسلم. الرسول هدي بعد ما سمع كلام السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها. السيدة خديجة اخواني بتفهم دورها جيدًا. دور الزوجة الصالحة انها في المقام الاول سكن لزوجها. مش مصدر ازعاج ابدًا لأُسكن. ربنا بيقول في كتابه الكريم ومن آياته ان خلق لكم - 00:05:14

من انفسكم ازواجًا ليه؟ ايه الهدف؟ لتسكنوا اليها. اول مهمة واعظم مهمة. الزوجة سكن يا اخواني راحة طمأنينة ابتسامة رفع للروح المعنوية للزوج. تبشير للزوج تسكين لفزع الزوج تخفيف لالام الزوج. هي دي الزوجة المسلمة. ليه - 00:05:34
اسكنوا اليها نعمة من الله عز وجل اية من آياته سبحانه وتعالى. الرسول سكن واطمأن لكن السيدة خديجة سبحان الله عاقلة جدا يا اخواني رزينة جدا لم تشأ ان تترك نفسها او تترك زوجها للضلالات والالهام. لأ. قالت له ما تيجي نروح لورقة - 00:05:54
ابن نوفل ابن عمها تعالى نروح لاهل العلم تعالى نشوف رأي الدين في هذا الامر سبحان الله نروح لورقة ابن نوفل وما تروحش لاي واحد تاني في جزيرة العرب. لا راحت لكاهن ولا راحت لخادم للاصنام ولا راحت لحكيم من حكماء - 00:06:14
علماء قريش لاخترت واحد كان قد تنصر واحد على ديانة السابقين. اخترت واحد ممكن يكون عنده علم صحيح اختارت ورقة ابن نوفل من كل اهل مكة. مع ان مكة فيها ناس كتيرة جدا بيقولوا عليها حكيمة. لكن سبحان الله شف الحكمة وشوف العقل. والله يا اخواني - 00:06:31

دي كلمة لكل شاب مسلم. اختيار الزوجة الصالحة نقطة محورية في حياة الفرد المسلم. اوعى تتسرع. هذه نقطة هامة جدا في بناء الامة كلها يا اخواني شايفين زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بتعمل معه ايه؟ لازم تكون زوجتك من اللاوعية ديت. اوعى تبص المال او الجمال او وضع اجتماعي او غيره - 00:06:51

اوعى تنسى الدين يا اخي. اوعى تقول انا هاخذها كده واعلمها انا الدين. اوعى تخاطر بموضوع الزواج. خليك فاكر نصايح حبيبك وحبيبي الله صلى الله عليه وسلم اظفر بذات الدين تربت يداك - 00:07:13

الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب هو وزوجته الى ورق ابن نوفل. ورقة بن نوفل كان شيخا كبيرا قد عمي. وكان قد تنصر في الجاهلية على دين النصرانية. وكان ورق ابن نوفل يعلم ان نبيا سيظهر في هذا الزمان وكان ورقة ينتظره - 00:07:28
سبحان الله! علشان نعرف مدى الجرم الذي كان عليه اهل الكتاب. كانوا عارفين جدا جدا ان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم حق عارفين كده من كتبهم وكلامهم مش بس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن ما امنوش لكن ورقة ابن نوفل رحمه الله. الحقيقة يعني - 00:07:48

من غيرهم خالص كان رجلا صالحا ورعا. كان ورقة يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم. عارفه كويس جدا عارف التاريخ بتاعه وعارف حياته وعارف اخلاقه وعارف صفاته فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع منه هذه القصة العجيبة جدا التي حدثت في غار حراء قال - [00:08:08](#)

مباشرة ودون تردد هذا الناموس هذا الناموس يقصد جبريل عليه السلام الذي نزل الله عز وجل على موسى عليه سلام. هنا يصرح ورقة ابن نوفل بامر خطير. يا الله! يصرح بان هذا جبريل الذي كان ينزل على موسى عليه - [00:08:28](#) عليه السلام. جبريل يا اخوانا لا ينزل الا على الانبياء. اذا محمد صلى الله عليه وسلم اصبح رسول الله. يا سبحان الله عايزك تتخيل معي الموقف ده. عايزك تتخيل كم الاحاسيس والمشاعر اللي كانت في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع هذا - [00:08:48](#)

الكلام يا ترى ده حلم ولا حقيقة؟ يا ترى ده حق ولا باطل؟ النبوة يا اخواني ليست مقاما يصل اليه احد بالاجتهاد. لا. مش عشان بتعبد ربنا مدة كزا او بالطريقة الفلانية هتبقى نبي. لأ النبوة اختيار من رب العالمين سبحانه وتعالى. الله يصطفي من الملائكة رسله - [00:09:08](#)

ومن الناس اتخيل معي كده موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بيسمع الكلام ده من ورقة معقولة! ا يكون الله عز وجل قد اختاره من بين كل الخلق ليكون نبي اخر الزمان معقولة! سبحان الله - [00:09:28](#) بس فيه مشكلة كبيرة جدا. الرجل الذي جاءه في الغار لم يخبره بذلك. لم يقل له انه رسول. لكن على الناحية الاخرى ورقة بيقين وثقة وتأكيدي يا سبحان الله! حيرة شديدة وشك كبير. يا ترى نبي ولا مش نبي؟ دي مش حاجة بسيطة يا اخواني - [00:09:45](#) ورقة سبحان الله ما سابوش مش كفاية الخبر ده لأ. قال له خبر تاني بسرعة وصعب جدا برضو. يقول يا ليتني فيها اي شابا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. يا ريتني اكون عايش لما قومك يخرجوك - [00:10:05](#)

من البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعجب جدا قال او مخرجيهم؟ او مخرجيهم؟ خلي بالك الرسول ما كانش يعرف اي حاجة عن الامم السابقة ما كانش يعرف قصص الانبياء السابقة ما كانش يعرف اللي حصل معهم وده اعجاز واضح لانه بعد كده هيقول تفصيلات مش ممكن تتعرف - [00:10:25](#)

الا عن طريق الوحي. شف ربنا بيقول ايه؟ تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر العاقبة للمتقين ما كنش عارف ايه هي قصة الانبياء وايه هي قصة التكذيب والمعاناة الشديدة التي يعيشها الانبياء صلوات الله - [00:10:45](#) وسلامه. عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم بيقول اوامخرجيهم مش عارف كل اللي هيحصل له. فورق الحكيم العالم قصص الانبياء والمرسلين السابقين قال في يقين قال نعم سوف يخرجوك نعم لم يأت رجل قط - [00:11:05](#) بمثل ما جئت به الا اودي. قاعدة يا اخواني. قاعدة بتخرج من فم ورقة. ابن نوفل رحمه الله. قاعدة اصيلة لكل داعية ما حمل داعية صادق هذا الدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عودي - [00:11:25](#)

سبحان الله سنة من سنن الله عز وجل تدافع الحق والباطل الصراع بين الدين واعداء الدين سنة باقية الى يوم القيامة ثم يقول ورقة وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. وسبحان الله! ورقة ابن نوفل رحمه الله لم يدرك - [00:11:45](#) يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينشف ان مات مات بسرعة جدا وان كان قد صدق برسول الله صلى الله عليه وسلم. صدق به حتى قبل التصوير بالرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح الحاكم باسناد جيد يقول رأيت له جنة او جنتين يعني من اهل الجنة ان شاء الله - [00:12:05](#)

فمات ورق ابن نوفل لكن سطر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من بعده الى يوم القيامة قاعدة اصيلة. لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا اودي. رسالة الى كل الدعاة. هو ده الطريق. نرجع لرسول الله صلى الله عليه - [00:12:25](#) بعد كلام ورقة اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتيقن هذه قضية ضخمة جدا يا اخواني. ضخمة جدا هائلة لا يصح ان يبني فيها قرارا او رأيا دون تيقن كامل. نبي ولا مش نبي؟ وبعدين هو ما يعرفش لو كان نبي ايه المطلوب منه؟ الراجل ما قالوش اي حاجة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي اليه جبريل مرة اخرى ليؤكد له امر الرسالة ويقول له يعمل ايه بعد كده؟ لكن سبحانه الله حدث امر غريب حدث امر سبب قلق كبير جدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فترى الوحي - 00:13:05
انقطع الوحي. تأخر نزول الوحي اختلف المؤرخون في الفترة التي فتر فيها الوحي المدة التي انقطع فيها الوحي. لكن اغلب الظن ان انها كانت اياما يعني من ثلث تيام لاربعين يوم في اختلاف في هذا الموضوع بين المؤرخين. المهم كانت صدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:21

هو لم يتيقن بعد ويريد ان يعرف. والشك يا اخواني الشعور قاتل رهيب. هو كان متوقع انه لما يرجع للغار هيلقي جبريل يجي له ثاني. او يجي له في اي مكان - 00:13:41
ثاني لكن سبحانه الله تأخر جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج مرارا الى الجبال لعله يلتقي بجبريل لكن جبريل عليه السلام لم ينزل ليه تأخر يا اخوان؟ - 00:13:51

ليزداد شوق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسالة. الرسالة يا اخواني هتكون ثقيلة جدا جدا جدا. ربنا يقول عليها انا القي عليك قولاً ثقيلاً. الرسالة ثقيلة فعلاً ان لم يكن الحامل لهذه الرسالة متشوقاً اليها فحمله - 00:14:04
سيكون صعباً جداً بل لعله مستحيل. فارق كبير قوي قوي واحفزوا الجملة ديت. فارق كبير قوي بين ان تبحث دعوة عن رجل ليحملها او ان يبحث الرجل عن الدعوة ليحملها. فرق ضخم جداً - 00:14:24

الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان يبلغ به الحزن الى مداه كان يجي له جبريل عليه السلام سبحانه الله يقول له يا محمد انك رسول الله حقاً. يا الله! يسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن ما يقلوش حاجة. ما يبلغوش برسالة. ما يدلوش - 00:14:43
مش تكليفات فقط يقول له يا محمد انك رسول الله حقاً ثم يختفي. لحد ما جه يوم غير كل الايام اللي فاتت يا اخواني جه اليوم اللي هيبتي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم رحلة النبوة والتبليغ والتبشير والانذار هيبتي الرحلة الصعبة ما فيش - 00:15:03
بعد كده الرسول بيحكى ويقول بين انا امشي اذ سمعت صوتاً فنظرت عن يميني فلم ارى شيئاً ونظرت عن شمالي فلم ارى شيئاً ونظرت امامي فلم ارى شيئاً ونظرت خلفي فلم ارى شيئاً. شايف تصوير الحيرة؟ ثم ندين - 00:15:23

يعني نقدر من اعلى من فوق ثم نديد فرفعت بصري الى السماء. فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه حتى هويت على الارض فرجعت حتى اتيت خديجة - 00:15:43

قلت زملوني زملوني زملوني دثروني دثروني يعني غطوني وصبوا علي ماء بارداً. حاسس ان جسمي كله بيطلع صهد صلى الله عليه وسلم مرعوب خايف بعد هذا الحدث مباشرة نزل قول الله عز وجل يا ايها المدثر - 00:16:03
المتلطف او المتغطي بثيابه. يا ايها المدثر قم فانذر. الامر الواضح بالرسالة والتبليغ والامر بالانذار خلاص الرسول صلى الله عليه وسلم عرف انه فعلاً رسول. اتغيرت حالة الرسول صلى الله عليه وسلم النفسية تماماً. اتغير تماماً - 00:16:23
اولاً من حالة الشك والحزن والاكتئاب اللي كان عايش فيه بسبب عدم التأكد الى حالة من اليقين والعزيمة والاصرار والنشاط ايه ده خديجة كانت تطلب منه احياناً ان يستريح ولو قليلاً. فكان يقول لها مضى وقت النوم يا خديجة. خلاص ما فيش راحة. دلوقتي -

00:16:43

الرسول صلى الله عليه وسلم عرف كل شيء عرف تفسير كل الحاجات الغريبة اللي مرت بيه في حياته عرف سلام الحجر عليه عرف حادس شق الصدر عرف الرؤية الصادقة عرف الراجل اللي جا له في غار حراء تيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ الرحلة الطويلة. رحلة الدعوة الى الله عز وجل - 00:17:03

رحلة النبوة البشارة والانذار قام الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هذه الايات قام ولم يقعد صلى الله عليه وسلم الى ان مات قام وما ترك صغيراً ولا كبيراً ولا سيداً ولا عبداً ولا فرداً ولا قبيلة الا ودعاه الى الاسلام. خلاص مضى - 00:17:23
عهد النوم يا خديجة. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يصل بدعوته الى كل انسان على وجه الارض بمن يبدأ يا اخواني؟

مين اللي بيتدي به؟ مين يوصل له الرسالة في الاول؟ تعالوا نتعلم من رسول الله، صلى الله عليه وسلم. تعالوا نشوف مين اللي

اختارهم - [00:17:44](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم علشان بيتدي بهم. هو ما كانش بيختارهم كده عشوائي ابدًا. كان في منهج واضح جدا. يا ترى ايه هو المنهج ده علشان نفهم منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اختيار الناس الذين يبدأ بهم في الدعوة لازم نسأل في الاول سؤال.

السؤال بيقول هل - [00:18:03](#)

يؤمن الانسان بقلبه اولًا أم بعقله أولًا؟ يعني ايه؟ يعني اذا اردت ان تقنع انسانا بفكرة ما هل من الافضل ان يحبك اولًا بقلبه قبل ان يسمع الفكرة أو ما دامت الفكرة جيدة ومقنعة فلا يشترط ان تسبق - [00:18:23](#)

يعني بمعنى اخر الحب الاول ولا الحجة الاول؟ هم الاثنين مهمين. القلب والعقل مطلوبين الحب والحجة مطلوبين لكن مين الاول؟ الواقع يا اخوة يا اخوات انه من الصعب جدا على الانسان ان يقبل فكرة ما - [00:18:43](#)

من انسان يكرهه او لا يحبه. غالبًا بيدخل معه في جدل عقيم وحوار طويل ومناقشة قد لا تنتهي بخير. بينما على الناحية الاخرى هو يتقبل كثيرًا من الافكار ممن يحب مع ان الافكار ديت ممكن تكون غريبة. الناس البسيطة عبرت عن الموضوع ده بمثل - [00:19:03](#)

في منتهى العمق بيقولوا ايه؟ حبيبك ييلع لك الزلط وعدوك يتمنى لك الغلط. الكلام ده يا اخواني واقعي جدا جدا. بنشوفه كلنا في علشان كده لو عايز الناس تسمع كلامك لازم الاول تخلي الناس تحبك. هكذا ببساطة. تعالوا نرجع بقى لقضية الاسلام - [00:19:23](#)

الاسلام الفكرة اللي الرسول صلى الله عليه وسلم جه بها هذه الفكرة صحيحة مائة في المائة. فكرة مقنعة تماما مية في المية اذا فكر فيها عقل سليم فلا بد ان يقبلها. ومع ذلك فالفكرة غريبة على اهل مكة. مرت سنين طويلة جدا زي ما قلنا اكرر - [00:19:43](#)

من ستميت سنة ليس فيها انبياء. جاء الرسول صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل. الناس استغربت جدا جدا فكرة التوحيد على بساطتها ووضوحها استغربت فكرة ان يكون في رسول من البشر - [00:20:03](#)

زي ما الرسول بيقول بدأ الاسلام غريبًا. الناس مستغراباه الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يخاطب بدعوته اهل مكة كلها. كل اهل مكة بل اهل الارض اجمعين. لكن يبدأ بمين - [00:20:19](#)

يبدأ باكثر الناس احتمالًا ان يقبل الفكرة دون تردد. علشان يبقوا قاعدة قوية للدعوة في مهدها وفي نفس الوقت علشان يساعدوه في امر الدعوة اكثر الناس قبولًا لفكرته هم اكثر الناس حبا له. يبقى يدور على اكثر ناس بتحبه ويروح يكلمهم في امره - [00:20:34](#)

الرسالة هم دول اللي هيبدأ بهم الرسول صلى الله عليه وسلم. ما فيش يا اخواني حاجة كده ماشية بالصدفة لأ. كل شيء محسوب وعلى اساس في منهج والمنهج ده لاهل الارض اجمعين ده درس لنا كلنا. يبقى الحب هو اول مرحلة من مراحل الدعوة. تعالوا نشوف

- [00:20:54](#)

الرسول عمل ايه ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم برسالته اولًا الى زوجته الصالحة خديجة رضي الله عنها. اكيد هي اول واحدة آمنت على ظهر الارض هي كانت الوحيدة المتابعة لكل احداث الوحي منذ نزل جبريل للمرة الاولى ثم ذهبوا الى ورقة ومعرفة ان هذا

الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:14](#)

جبريل عليه السلام كل تفاصيل الموضوع مرتبها السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها الى قم فانذر. فالسيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها آمنت ده هي حتى نقدر نقول آمنت قبل التصريح بالرسالة. قبل قم فانذر. قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدًا -

[00:21:36](#)

السيدة خديجة يا اخواني احبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لا يوصف. احبته بقلها. فكان هذا الحب هو طريق تصديق عقل العقل بتاعها بدأ يشتغل في القضية لانها بتحب الرسول صلى الله عليه وسلم حبا كبيرا. الحب وحده مش كفاية برضه لابد ان -

[00:21:56](#)

العقل قالت انك لتصل الرحم وتحمل الكل الى اخر الصفات. الصفات ديت مش ممكن تكون في كداب. مش ممكن تكون في منافق ومش ممكن ربنا سبحانه وتعالى يخزي واحد زي ده. وبعدين نروح لورقة وورقة يؤكد انه نبي وبعدين ينزل الملك يخبره انه رسول -

والرسول ابلاغها بذلك والرسول لا يكذب. اذا هذه حقيقة. وبعدين الكلام اللي الملك قاله كلام عجيب. لا من كلام العرب ولا من كلام البشر اصلا مع ان الحروف عربية يبقى في طاقة فوق امكانيات البشر والطاقة ديت لابد ان تكون هي الله عز وجل سبحانه وتعالى فلا بد ان يكون هذا فعلا - 00:22:36

رسول من عند رب العالمين. كل الكلام ده اكيد دار في ذهن السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها. لكن ما اعتقدش ابدأ انه كان هيدور بهذه السلاسة وهذه السرعة لو كان بينها وبين الرسول صلى الله عليه وسلم مشاكل كتيرة ومشاكل مستمرة وكراهية مستحكمة. يبقى الحب اولاً - 00:22:56

يا اخواني ويا اخواتي ثم الحجة ثانياً الاتيين مطلوبين لكن الحب الاول وتيجي وراه الحجة. طيب وبعدين؟ بعد السيدة خديجة اعمل ايه؟ ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى احب الرجال الى قلبه. لو كانت السيدة خديجة هي احب النساء الى قلبه. فسيدنا ابو بكر الصديق - 00:23:16

هو احب الرجال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. منهج واضح جداً. الرسول صرح بذلك. قال عندما سئل عن احب الرجال اليه قال ابو بكر ما فيش تردد. سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ما خيبش ظن الرسول صلى الله عليه وسلم فيه. سبحان الله! نور الله عز وجل قلبه - 00:23:36

ما تردد يقول صلى الله عليه وسلم ما دعوت احداً الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عكم حين ذكرته وما تردد فيه. سبحان الله! لم يفعل احد من البشر مثل هذا الفعل الا هو. والسيدة خديجة - 00:23:56

رضي الله عنها ورضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين. سيدنا ابو بكر امن بسرعة محتاجة فعلاً دراسة. اتكلمنا عليها بالتفصيل في الدروس الخاصة بالصديق رضي الله عنه وارضاه. لكن بسرعة كده نقول ان الصديق رضي الله عنه وارضاه كان اقرب الناس الى اخلاق رسول - 00:24:16

رسول الله صلى الله عليه وسلم. كتير قوي بيختار من الاراء ما يختاره الرسول صلى الله عليه وسلم حتى في غياب احدهما عن الآخر. تخيل واحد اخلاقه بتقرب من اخلاق الانبياء. وفعلوا والله يا اخواني لم يمشي على الارض من هو خير من الصديق الا الانبياء. عليهم الصلاة - 00:24:36

الصديق رضي الله عنه وارضاه كان بينه وبين الرسول توافق عجيب في امور كتيرة جداً من امور الاخلاق. اشهرها الصدق. الرسول هو الصادق الامين وابو بكر هو الصديق رضي الله عنه وارضاه المروءة وخدمة الناس والتواضع والكرم والعفة والبعد عن اماكن الفساد كل - 00:24:56

الحاجات ديت ادت الى سرعة ايمان الصديق رضي الله عنه وارضاه. يبقى امنت السيدة خديجة رضي الله عنها وامن الصديق رضي الله عنه. طيب غير الصديق وغير السيدة خديجة. تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك مع زيد بن حارثة رضي الله عنه وارضاه. مولاه صلى الله عليه وسلم - 00:25:16

زيد ابن حارثة له قصة طويلة جداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قصة قديمة اكثر من خمستاشر سنة. برضو كان بينهم حب كبير جداً. لدرجة ان ابن حارثة من وسط كل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. شف قد ايه واضح انه - 00:25:36

كان حبا خاصا جداً. بالزبط زي ابنه. هو فعلاً كان معروف وسط الناس بزيد ابن محمد. الكلام ده له قصة كبيرة جداً زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه كان يحب محمداً صلى الله عليه وسلم حبا شديداً هو الآخر. بل فضله على ابيه وعمه. القصة انه قد -

من ابيه زيد ابن حارثة من قبيلة بعيدة عن مكة خطف من القبيلة وبيع في السوق الرقيق واشتراه حكيم بن حزام رضي الله عنه وارضاه ابن عمه السيدة خديجة رضي الله عنها وبعدين اهداه للسيدة خديجة - 00:26:16

وبعدين السيدة خديجة لما اتجوزت الرسول صلى الله عليه وسلم اهدته زيد ابن حارسة رضي الله عنه وارضاه. اصبح زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وممرت الايام وعرف ابو زيد ابن حارثة اللي هو حارثة ابن شرحبيل عرف ان ابنه في مكة بعض الناس شافته في مكة فقالت له - [00:26:30](#)

فجه بسرعة لمكة هو وعمه عم زايد. فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم. قالوا له ايه؟ قالوا له يعني خذ ما تشاء من المال في نظير ان ترد زيد الينا. سبحان الله! الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم حاجة تانية خالص. قال لهم وهل لكما فيما هو خير من الفداء - [00:26:50](#)

فقال وما هو؟ قال ادعوه لكم فخيروه بيني وبينكم. فان اختاركم فهو لكم بغير مال. يا الله! شف الكرم فان اختاركم فهو لكم بغير مال. هم بيقولوا له خد فلوس وهات وهو مش عايز. فان اختاركم فهو لكم بغير مال. وان اختارني فما - [00:27:10](#)
انا والله بالذي يرغب عمن يختاره. يا سلام! شايفين الاخلاق والكلام ده كله قبل البعثة يا اخواني. صنع على عين الله عز وجل صنع ليكون نبيا صلى الله عليه وسلم. قال الرجلان اللي هو ابو زيد وعمه لقد انصفت وبالغت في الانصاف. طبعا - [00:27:30](#)
ان ابنهم هيختارهم ده شيء طبيعي جدا. وبالذات انه كان طول عمره حر. ودلوقتي هو عبد مولى. فاكيد في اعتقادهم هيختارهم على الغريب. هيختار الحرية على العبودية. طيب تعال يا زيد. من هذان؟ قال زيد هذا ابي حارثة ابن شرحبيل وهذا عمي كعب - [00:27:50](#)

قال صلى الله عليه وسلم قد خيرتك ان شئت مضيت معهما. وان شئت اقميت معي. سبحان الله! اندفع ازيد دون تردد. قال دون تردد يا اخواني بل اقيم معك يا سبحان الله - [00:28:10](#)

كانت مفاجأة مزهلة لوالد زيد وعمي. قال حارثة والد زيد وهو يصرخ في ابني مش مصدق. طبعا هيتجنن. ما هي برضو حاجة تلخبط. يقول له ويحك يا زيد اتختر العبودية على ابيك وامك؟ فقال زيد بمنتهى البساطة بهدوء عجيب جدا اني رأيت - [00:28:27](#)
من هذا الرجل شيئا وما انا بالذي يفارقه ابدأ. الراجل ده مش زي كل الناس. عمري ما شفت زيه وصدق زيه فعلا ما فيش حد زي رسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيد زيد وذهب به الى البيت الحرام وقال - [00:28:47](#)

ابيه وامام عمه وامام الناس جميعا. يا معشر قريش اشهدوا ان هذا ابني يرثني وارثه اتبناه وطبعا زي ما انتم عارفين اعاده التبني كانت سائدة في الجاهلية. واصبح زيد يعرف في مكة بزيد ابن محمد - [00:29:07](#)
صلى الله عليه وسلم. زي ابنه تماما. ولما نزل الوحي كان زايد بن حارثة رضي الله عنه عنده ثلاثين سنة. والرسول قال له على موضوع الاسلام وعايزكم تتخيلوا واحد بهذا الكم من الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سيكون رد فعله؟ امن زيد ابن حارثة رضي الله عنه - [00:29:27](#)

ما يرضاه لكن خلي بالك اكيد زيد ابن حارثة شغل برضو عقله علشان يؤمن اصل قضية ترك الدين يا اخواني مش قضية سهلة الدخول في دين مش حاجة بسيطة لازم قعد يفكر ويفكر جامد اوي. تعالوا نفكر مع زيد بن حارثة رضي الله عنه وارضاه. اكيد زيد ابن حارثة قعد - [00:29:47](#)

يسأل نفسه هل هذا الرجل الذي لم اجرب عليه كذبا قط؟ هل يذر الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل شايف بعيني ان محمد صلى الله عليه وسلم في عون الناس جميعا وبدون مقابل. هل سيطلب لنفسه مصلحة ذاتية؟ ودلوقتي - [00:30:07](#)
بعد اما عدى اربعين سنة من العمر سبحان الله! انا شفت بعيني ان هذا الرجل العظيم العفيف كان بعيدا عن كل الموبقات والمعاصي والشهوات في فترة شبابه كلها فهل هذا الرجل المستقيم يلعب بدين الناس وبعقيدتهم؟ وبعدين هو بيطرح فكرة لابد انها - [00:30:27](#)

تجد معارضة ومحاربة لو كان يريد سيادة وشرفا وظهورا اكان يسلك هذا الطريق؟ ام انه من الاسهل له ان يسلك الطريق في مكة يعني طريق اللات والعزى واشباههما. ايه اللي يخليه يجيب حاجة تعمل له مشاكل وتقوم الدنيا عليه؟ لابد ان كل هذه الافكار -

اخواني وامثال هذه الافكار جالت بذهن زيد بن حارث رضي الله عنه وارضاه. ولا بد ان كل الاجابات كانت تفضي الى نتيجة واحدة ان هذا الرجل صادق فيما يقول. هو فعلا رسول ولا بد من الايمان به دون تردد. فامن زيد بن حارثة - [00:31:07](#)

رضي الله عنه وارضاه نعم امن بقلبه اولا ولكنه امن بعقله ايضا. يبقى خديجة رضي الله عنها وارضاهها امنت ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه امن زيد بن حارثة رضي الله عنه وارضاه امن لسه مين؟ لسه علي ابن ابي طالب رضي الله - [00:31:27](#)

عنه وارضاه. قصته جميلة ان شاء الله هأجل قصته للدرس الجاي لان فيها عظات وعبر كثير اوي اوي. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. جزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:31:47](#)